مدارس علم الجمال:

١. المدرسة العقلية: هي مدرسة في علم الجمال ترى أن العقل هو المصدر الوحيد والوحيد فقط لرؤية الجمال وإدراكه، وترد الإدراك الجمالي وتذوقه إلى حكم عقلي خالص، وترد مبادئ علم الجمال إلي مبادئ كلية ثابتة ومطلقة وتتخطى حدود الزمان والمكان، ويمثل هذا الاتجاه النظرية العقلية التي ترى أن الإبداع الفني نتاج عقل واع يقظ، وينتج عن إرادة إنسانية خالصة، ومن ممثلي هذا الاتجاه: أفلاطون، أرنست فيشر، هيجل، شوبنهاور.

٢- المدرسة العاطفية: هي مدرسة في علم الجمال ترى أن العاطفة أو الوجدان هو المصدر الوحيد والوحيد فقط لرؤية الجمال وإدراكه، وترد الإدراك الجمالي وتذوقه إلى حكم العاطفة والوجدان، وترد مبادئ علم الجمال إلي مبادئ نسبية متغيرة من شخص إلى آخر، ومن ثقافة إلى أخرى؛ لأن الجمال في هذه الحالة أصبح يرتبط بالظروف والملابسات والمواقف والحالات، ويمثل هذا الاتجاه النظرية السيكولوجية ونظرية الإلهام، فالأولى ترى أن عملية الإبداع الفني ترجع إلي الميول والرغبات المكبوتة داخل الفنان، فعملية الإبداع الفني تصدر عن العقل الباطن أو اللاشعور، والثانية ترى أن ليس لعقل الفنان أي دور في ابداعاته الفنية وإنما رجع ابداعاته الفنية إلى وحي الهي جاء للفنان في صورة أحلام أو تأملات أو تخيلات أو اشارات أو رموز وما على الفنان إلا أن ينقلها دون زيادة أو نقصان، ومن ممثلي هذا الاتجاه: فرويد، شارل بودان، تولستوى، دافنشي.

مذاهب علم الجمال:

أولا: المذهب المثالي Idealism: ويقصد به اتجاه في علم الجمال يرى أن الجمال ينبغي أن يعبر عما يكون عليه الشيء الجميل، مع التأكيد على عواطف الفنان ومشاعره في آثاره الفنية، وعدم الوقوف طويلا أمام نقل الحقائق نقلا حرفيا.

ثانيا: المذهب الطبيعي Naturalism: هو اتجاه أو نزعة في علم الجمال ترى أن الطبيعة هي المثل الأعلى للفنان، وعليه أن يستقي ويستوحي منها جميع أفكاره وابداعاته وتصوراته الجمالية.

١. أي إن العلاقة بين الفنان والطبيعة علاقة وطيدة تقوم علي محاكاة الطبيعة وتقليد كل ما فيها، وتبدو هذه الرؤية قديمة منذ وجود الإنسان البدائي، حيث عمل علي تقليد الطبيعة ومحاكاتها برسم حيواناتها وطيورها ونباتاتها وانهارها علي جدران المعابد. وهذا ما يسمي بالديانة الطوطمية وهي ديانة مركبة من الأفكار والرموز والطقوس (السحر) وتعتمد علي العلاقة بين جماعة إنسانية وموضوع طبيعي يسمي الطوطم، والطوطم يمكن أن يكون طائرا أو حيوانا أو نباتا أو ظاهرة طبيعية، مع اعتقاد الجماعة بالارتباط به روحيا، فالطوطم مظهر من مظاهر الطبيعة.
٢. ترجع هذه الرؤية إلى أفلاطون وأرسطو اللذين تحدثا عن محاكاة الطبيعة في الفن، خاصة أفلاطون في جمهوريته إلا أنه يترفع من الطبيعة نحو المثال الأعلى أو مثال الجمال بالذات أو الجمال المطلق الذي يعلو على كل ما هو محسوس ويتجاوزه، وكذلك اتجه أرسطو إلي محاكاة الطبيعة إلا أنه حاول تغيير الصورة الواقعية، أي القيام بتعديل يبرز فيه الأثر الفني والتكامل الذي لا يتعدى نطاق الطبيعة.
٣. ويعد الفيلسوف الفرنسي "جان جاك روسو"(١٧١٢-١٧٧٨م) أحد رواد عصر التنوير الأوربي هو من أبرز من دعا إلى عبادة الطبيعة وتمجيدها؛ حيث رأى أن كل شيء يأتي من الطبيعة فهو جميل وحسن طالما لم تمسه يد

الإنسان؛ حيث العودة إلى البساطة واللا تعقيد، ورأى أن إعمال العقل يفسد الطبيعة الإنسانية، ودعا نحو إبراز الجانب العاطفي والوجداني في الإنسان، وقد أثرت هذه الرؤية في العديد من الفنانين أمثال: "ديدرو – رينان – رسكن" وأخرين... ممن تصوروا أن الطبيعة تقدم للإنسان أفضل الخطوط وأكملها.

٤. فمثلا قدم "رسكن" مذهبا في عبادة الطبيعة وتمجيدها في مجال الفن، فرأى أن الفن الكامل الحقيقي هو الذي يعكس وجه الطبيعة الكلي الكامل، وهو ذلك الفن الذي يختلف عن الفن الناقص الذي يصطنعه الفنان من عنده ومن تصوراته الخاصة، فيبدو (فيظهر) ناقصا محتقرا، ورأى أن النقل الحرفي من الطبيعة هو السر وراء تحقيق الجمال في الأعمال الفنية. ويقول "رينان" أيضًا عن جمال الطبيعة:" أننا لا نجد في الطبيعة بأسرها أدنى خطأ في الرسم "التصميم"، بل ربما كان الأقرب إلى الصواب أن نقرر أن العالم جميل إلى أن تمسه يد الإنسان (الفنان)". أما "دولا كروا" فإنه غالى في التأكيد على عبادة الطبيعة ومحاكاتها حيث يقول:" إن الطبيعة ليست هي المدرسة الكبرى للفنان فحسب، وإنما هي أقرب ما تكون إلى معجم يرجع إليه الفنان حينما تعوزه المعرفة الفنية الدقيقة". وقد ذهب "اوغست رودان" إلى التوحيد بين الاتجاه الطبيعي والنزعة التعبيرية في الفن، حيث قال:"لتكن الطبيعة الهتكم الوحيدة".

ثالثا: المذهب الرومانتيكي Romanticism: هو اتجاه في علم الجمال يؤكد على شعور الفنان بالأشياء الجميلة، مع التأكيد على دور الخيال والعاطفة والوجدان وإغفال كل دور للعقل في عملية الإبداع الفني والتذوق الجمالي، وقد ظهر هذا المذهب في القرن الثامن عشر كرد فعل للتخلص من سيطرة الآداب الاغريقية والرومانية علي الحياة الثقافية والفنية في أوربا، ومن أهم خصائها: ١. رفض الواقع ٢. تمثل ثورة علي الآداب القديمة والانطلاق نحو الحرية ٣. أنها تعلي من شأن العاطفة والخيال ٤. أنها تجحد وتقيد دور العقل في عملية الإبداع أو التذوق الفني ٥. أنها ذات نزعة فردية ذاتية ٦. أنها تتسم بالحزن والتشاؤم والشجن والشعور بالغربة ٧. أنها تبحث عن المثل الأعلى في عالم الروح والخيال والأحلام ٨. أنها تحاول الفرار إلى الطبيعة والامتزاج بها. ومن ممثلي هذا الاتجاه، يوجين دولاكروا، وليم بليك، تيودور جيريكو، غوستاف مورو، دانتي روزيتي، جيمس وسلر.

المذهب الرمزي Symbolism: هو اتجاه أدبي فلسفي يعبر عن التجارب الأدبية والفلسفية بواسطة الرمز أو الإشارة أو التلميح، والرمز هنا معناه الإيحاء، أي التعبير غير المباشر عن الأحوال النفسية المستترة التي لا تقوى اللغة على أدائها أو لا يراد التعبير عنها مباشرة، بهدف اضفاء الغموض على القيم الفنية وعرضها من خلال الرموز المجردة، وقد نشأت الرمزية في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي كرد فعل ضد انتشار المذهب الرومانتيكي أو الرومانسي.